كيف تكون رجلاً

إعداد/

أَمِيرُ بنُ مُحَمَّدٍ المَدَرِيْ





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله المبعوث بالرحمة والهدى، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى أصحابه الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.وبعد

الرجولة مطلب يسعى للتجّمل بخصائصها أصحاب الهمم، ويسمو بمعانيها الرجال الجادون، وهي صفة أساسية فالناس إذا فقدوا أخلاق الرجولة صاروا أشباه الرجال، غثاءً كغثاء السيل.

لقد كان النبي – ﷺ– يتطلع إلى معالم الرجولة التي تؤثر في نشر الدعوة وإعزاز الإسلام. فكان إسلام عمر حدثاً كبيراً وُجدت رجولته في اللحظة الأولى من إسلامه، فبعد أن كان

المسلمون لا يجرؤن على الجهر بدينهم جهروا به، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: "مازلنا أعزّة منذ أسلم عمر"[1]. فلم تكن رجولة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في قوة بدنه ولا في فروسيته، ففي قريش من هو أقوى منه ولكن رجولته كانت في إيمانه القوي ونفسه الكبيرة التي تبعث على التقدير والإكبار. هاجر الصحابة خفيةً، أمّا عمرُ فقد تَقَلّدَ سيفه ومضى إلى الكعبةِ فطاف وصَلّى بالمقام وأعلن هجرته على الملأ وقال لهم: "من أراد أن تثكله أمُّه، ويُيَتم ولده، وتُرمّل زوجته، فليتبعني وراء هذا الوادي" فما تبعه منهم أحد. إنها الرجولة الحقة بكل معانيها.

هذه الرجولة التي ضاعت مضامينها اليوم، وفقدت أركانها عند الكثيرين، فصاروا أشباه الرجال ولا رجال .

هذه الرجولة نحتاج لنتعرف على صفاتها ومميزاتها.

---

[1] -[أخرجه البخاري]

فالأمة اليوم بحاجة إلى رجال يحملون الدين وهـــمّ الـــدين ويسعون جادّين لخدمة دينهم وأوطانهم شعارهم ﴿**من المـــؤمنين رجال**﴾

ومن هنا جاءت أهمية الكلام والكتابة عن الرجـــال وصـــفاتهم ومميزاتهم فكان هذا البحث المتواضع الذي أسأل الله عز وجل أن ينتفع به كل مسلم يسعى ليكون ممن صدقوا على ما عاهدوا الله عليه .

جمع وإعداد / **أمير بن محمد المدري**

اليمن –عمران

Almadari_1@hotmail.com

❖ ❖ ❖

المقصود بالرجولة

الرجل في اللغة:

يقول الفيروزبادي[٢]:

"الرَّجُل ضدّ المرأة والجمع رِجَال ورِجَالات مثل جِمَال وجِمَالات وأرَاجِل . وتصغِير الرَّجُل رُجَيْل ورُوَيْجِل أيضاً على غير قياس كأنه تصغير رَاجِل. والرُّجْلة بالضم مَصْدَر الرَّجُل والرَّاجِل والأَرْجَل يقال رَجُل بَيِّن الرُّجْلَةِّ والرُّجُولة والرُّجُوليَّة ورَاجِلٌ جَيِّد الرُّجْلة".

وفي تاج العروس [٣]" الرجل بضم الجيم وسكونه الأخيرة وهو الذكر من نوع الإنسان يختص به ولذلك قال تعالى : " ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) وقد يكون الرجل صفة يعني به الشدة والكمال ويقال للمرأة رجلة إذا كانت متشبهة بالرجل في بعض أحوالها . قلت : ويؤيده الحديث : أن عائشة رضي الله

[2] ـالقاموس المحيطـ الفيروزآبادي.
[3] ـ تاج العروس من جواهر القاموسـمحمد الزبيدي باب ر ج ل

عنها كانت رجلة الرأي أي كان رأيها رأي الرجال . وترجلت المرأة : صارت كالرجل في بعض أحوالها"

الرجولة في الاصطلاح :

أختلف الناس في تفسير معنى الرجولة فمنهم من يفسرها بالقوة والشجاعة ، ومنهم من يفسرها بالزعامة والقيادة والحزم ، ومن هم يفسر الرجولة بالكرم وتضييف الضيوف ، ومنهم يقيسها بمدى تحصيل المال والاشتغال بجمعه ، ومنهم من يظنها حمية وعصبية جهلاء ، ومنهم من يفسرها بالبروز في المواقف الحرجة والأزمات لمد يد العون ، ومنهم من يفسرها ببذل الجاه والشفاعة وتخليص مهام الناس بأي الطرق كانت ...

فحدث إفراط في استعمال هذه الكلمة العظيمة ، والحقيقة أن الرجولة تحمل شيئاً من بعض تلك المعاني لكنها بالتأكيد ليست بالمعنى الذي يرمي إليه الكثير من الناس .

فالرجولة بمفهومها الصحيح الملائم لهذه الكلمة العظيمة هو ما ذكره الله تبارك وتعالى في ثنايا كتابه الذي ﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ .

ويخطئ الكثير في عدم التفريق بين الرجل والذكر ، فكل رجل ذكر ، ولا يعتبر كل ذكر رجل ، لأن كلمة (ذكر) غالبا ما تأتي في المواطن الدنيوية التي يجتمع فيها الجميع ، مثل الخلق وتوزيع الإرث وما أشبه ذلك ، أما كلمة رجل فتأتي في المواطن الخاصة التي يحبها الله سبحانه وتعالى .

الرجولة

۞الرجولة :

تُرَسّخ بعقيدة قوية وتُهَذّب بتربية صحيحة، وتُنَمّى بقدوةٍ حسنة.

۞الرجولة :

تحمُّلُ المسئولية في الذب عن التوحيد، والنصح في الله. قال الله تعالى: ﴿**وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾[٤]. إنها الرجولة الحقة بكل معانيها.

۞الرجولة :

قوة في القول، وصدعٌ بالحق، وتحذير من المخالفة لأمر الله، مع حرص وفطنة، قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ**﴾[٥]

---

[4] - [(٢٠) سورة القصص]

[5] - [(٢٨) سورة غافر].

﴿الرجولة :

صمودٌ أمام الملهيات، واستعلاء على المغريات، حذراً من يوم عصيب، قال الله تعالى: ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**﴾[6].

﴿الرجولة :

ليست أن يكون الشاب كالإمّعة إن أحسن الناس أَحسَنْ وإن أسَاءوَا أسَاء، وإذا ولغ أصحابه في مستنقعات السوء جرى في ركابهم لكي يكون رجلاً كما يزعمون.

﴿الرجولة :

رأيٌ سديد، وكلمة طيبة، ومروءةٌ وشهامةٌ، وتعاون وتضامن.

6 - [(٣٧) سورة النور]

الرجولة :

ليست هي تطويل الشوارب وحلق اللحى، أو الأخذ بالثـــارات وقتل الأبرياء.

الرجولة :

هي ليست رفع الصوت والصياح وفرض الرأي بالقوة أو البطش بالعضلات.

الرجولة :

ليست سناً أكثر مما هي صفات وشمائل وسجايا وطباع.

الرجولة :

ليست أن تكون غاية مراد الشاب شهوة قريبة، ولذةً محرمة في ليلة عابثة، بلا رقيب ولا حسيب؟ أين هذا من رجل قلبه مُعلّقٌ بالمساجد؟ وأين هذا من رجلٍ دعته امرأةٌ ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله؟ وأين هذا من رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه؟ وأين هذا من رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه؟ أولئك يمقتهم الرحمن

وهؤلاء يدنيهم ويظلهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.
أين الرجولة فيمن يتمايل في حركاته، ويطيل شعره، ويضع القلادة على رقبته، ويتطأطأ في مشيته، بل قد يرقص كما ترقص النساء؟ إن هذه السلوكيات نواةُ شرٍ ونذير فسادٍ لكل المجتمع؛ لأنها تحكي مسخاً وانصرافاً عن الفطرة، وانهزاميةً وانحطاطاً على حسابِ أخلاق الأمة، ولهذا" **لعن الرسول -ﷺ- المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال"**[7] ، **ولعن النبي -ﷺ- المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء"** وقال: ((**أخرجوهم من بيوتكم**))[8].

الرجولة :

مطلب يسعى للتجمل بخصائصها أصحاب الهمم، ويسمو بمعانيها الرجال الجادون، وهي صفة أساسية، فالناس إذا فقدوا أخلاق الرجولة صاروا أشباه الرجال، غثاءً كغثاء السيل حين تُغمر خصائص الرجولة بجناية الرجال أنفسهم يحل بالمجتمع

7 -[أخرجه البخاري]
8 - [أخرجه البخاري من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-]

العطب، وبالبيت الضياع وبالأمة الضعف والهوان، تضيع القوامة وتضعف الغيرة فتتسع رقعة الفساد الخلقي. قال الله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[9].

۞الرجولة :

في الإنسان صفه جامعه لكل صفات الشرف : من اعتـــداد بالنفس واحترام لها وشعور عميق بأداء الواجب مهما كلفه من نصب وحماية لما في ذمته من أسرة وأمة ودين وبذل الجهـــد في ترقيتها والدفاع عنها والاعتزاز بها وإباء الضيم لنفـــسه ولهـــا.

۞الرجولة :

هي صفه يمكن تحقيقها مهما اختلفت وظيفة الإنسان في الحياة **فالوزير الرجل** من عدّ كرسيه تكليفاً لا تشريفاً و رآه وسيلة للخدمة لا وسيله للجاه، أول ما يفكر فيه قومه وآخر ما يفكر فيه نفسه ،يظل في كرسيه ما ظل محافظاً على حقوق أمته.

9 - [(٣٤) سورة النساء].

الرجال

۞الرجال :

لن يتربوا إلا في ظلال العقائد الراسخة، والفضائل الثابتة، والمعايير الأصيلة، والتقاليد المرعية، والحقوق المكفولة. أما في ظلام الشك المحطم، والإلحاد الكافر والانحلال السافر، والحرمان القاتل، فلن توجد رجولة صحيحة، كما لا ينمو الغرس إذا حرم الماء والهواء والضياء.

۞الرجال:

ليسوا أولئك الذين بطِنت أجسادُهم، وقد خلت من قول الحكمة ألسنتهم، وعن سداد الرأي عقولهم. هؤلاء الرجال أشباه رجالٍ لا ننشدهم، بل نبغي الذين عناهم القرآن في قوله: ﴿**الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ***

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[10].

۞**الرجال**:

يَصدُقون في عهودهم، ويوفون بوعودهم، ويثبتون على الطريق، قال الله تعالى: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾[11].

۞**الرجال**:

لا يقاسون بضخامة أجسادهم وبهاء صورهم، فعن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– قال: "أمر النبي –ﷺ– ابن مسعود فصعد على شجرةٍ أمره أن يأتيه منها بشيء فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا من دقة

10 - [(٦٣ - ٦٧) سورة الفرقان]

11 - [(٢٣) سورة الأحزاب]

ساقيه، فقال رسول الله -ﷺ-: ((**مما تضحكون؟ لَرِجلُ عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد**))[12].

الرجال:

الحقيقيون من هذه الأمة أصحاب مواقف، وقد يتمثل هذا في رجل أو مجتمع أو شعب من الشعوب المسلمة.

الرجال:

يعلمون علم اليقين أن التغيير الذي يحلمون به لأمتهم لا يمكن أن يحدث بين يوم وليلة، كما أن له مقدمات ومقومات، فالسنن الإلهية تدل على أن الله ربط تغيير الحال العام بتغير حال العباد، فحال الأمة الآن يمكن تغييره، ولكن بصلاح أفرادها، أما إذا قال كل فرد فيها إنه لا يمكنه أن يؤثر في الأمة فإنه يكون مخطئاً، قال تعالى: ﴿.**إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**. ﴾[13].

---

12 - [أخرجه أحمد]

13 - [الرعد/ ١١]

أهمية الرجولة في حياة الأمة

عند الأزمات تشتد الحاجة لوجود الرجال الحقيقيين في هذه الحالة التي تقع فيها الفتن بالمسلمين نحتاج إلى عناصر مثبته تثبت المسلمين على المنهج الرباني، مَن الذي يثبت؟ في حالة الأزمات تكتشف أنت معادن الرجال، يفضي كل رجل إلى معدنه الخالص؛ ليستبين أمام الناس هل هو من أهل العقيدة أم لا؟ هل هو رجل عقيدة أم لا؟ في حالة الأزمات يتبين الرجال الذين يقفون على منهج الله بأقدام راسخة.

يقول الله تعالى:

﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١٤]

حاصر خالد بن الوليد (الحيرة) فطلب من أبي بكر مدداً، فما أمده إلا برجل واحد هو القعقاع بن عمرو التميمي وقال: لا

[14] - [المائدة:٣١٣]

يهزم جيش فيه مثله، وكان يقول: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف مقاتل!

ولما طلب عمرو بن العاص المدد من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في فتح مصر كتب إليه : (أما بعد : فإني أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف : رجل منهم مقام الألف : الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد).

إن خير ما تقوم به دولة لشعبها، وأعظم ما يقوم عليـــه منـــهج تعليمي، وأفضل ما تتعاون عليه أدوات التوجيه كلها من صحافة وإذاعة،ومسجد ومدرسة، هو صناعة هذه الرجولة، وتربية هذا الطراز من الرجال.

هذه النوعية التي نحتاجها حقيقة اليوم في وسط الأزمات التي تعصف بالمسلمين، الأزمات والفتن التي تجعل الحليم حيراناً، نحتاج إلى رجال يبصرون الناس بالدين، إلى رجال يكونون قدوة للناس، إلى رجال يثبتون الناس على شرع الله.

في دار من دور المدينة المباركة جلس عمر إلى جماعة من أصحابه فقال لهم: تمنوا ؛ فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءةٌ ذهباً أنفقه في سبيل الله. ثم قال عمر: تمنوا، فقال رجل آخر: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهراً أنفقه في سبيل الله وأتصدق به. ثم قال: تمنوا، فقالوا: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر : ولكني أتمنى رجالاً مثلَ أبي عبيدة بنِ الجراح، ومعاذِ بنِ جبلٍ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة، فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله.

رحم الله عمر الملهم، لقد كان خبيراً بما تقوم به الحضارات الحقة، وتنهض به الرسالات الكبيرة، وتحيا به الأمم الهامدة.

إن الأمم والرسالات تحتاج إلى المعادن المذخورة، والثروات المنشورة، ولكنها تحتاج قبل ذلك إلى الرؤوس المفكرة التي تستغلها، والقلوب الكبيرة التي ترعاها والعزائم القوية التي تنفذها: إنها تحتاج إلى الرجال.

لرجل أعز من كل معدن نفيس، وأغلى من كل جوهر ثمين، ولذلك كان وجودُه عزيزاً في دنيا الناس، حتى قال رسول الله : ((**إنما الناس كإبل مائة، لا تكاد تجد فيها راحلة**)).[١٥]

الرجل الكفء الصالح هو عماد الرسالات، وروح النهضات،و ومحور الإصلاح. أعدَّ ما شئت من معامل السلاح والذخيرة، فلن تقتل الأسلحة إلا بالرجل المحارب، وضع ما شئت من مناهج للتعليم والتربية فلن يقوم المنهج إلا بالرجل الذي يقوم بتدريسه، وأنشئ ما شئت من لجان فلن تنجز مشروعاً إذا حُرمتَ الرجل الغيور!!

ذلك ما يقوله الواقع الذي لا ريب فيه.

إن القوة ليست بحد السلاح بقدر ما هي في قلب الجندي، والتربية ليست في صفحات الكتاب بقدر ما هي في روح المعلم، وإنجاز المشروعات ليس في تكوين اللجان بقدر ما هو في حماسة القائمين عليها.

[15] - [رواه البخاري].

فلله ما أحكم عمر حين لم يتمن فضة ولا ذهباً، ولا لؤلؤاً ولا جوهراً، ولكنه تمنى رجالاً من الطراز الممتاز الذين تتفتح على أيديهم كنوز الأرض، وأبواب السماء.

إن رجلاً واحداً قد يساوي مائة، ورجلاً قد يوازي ألفاً، ورجلاً قد يزن شعباً بأسره، وقد قيل: رجل ذو همة يحيي أمة.

يعد بألف من رجال زمانه ...لكنه في الألمعية واحد

وعند الأزمات تشتد الحاجة لوجود الرجال الحقيقيين، الذين يثبتون الناس على شرع الله.

قد تمر بالإسلام أزمات، قد تمر بالمسلمين شدائد وضائقات، قد يمر بالمسلمين عسر شديد، تنقطع بهم السبل، فيتحير الناس ويضطربون، ويميدون ويحيدون عن شرع الله، فترى الناس متفرقين شذر مذر، لا يرى أحدهم الحق ولا يتبعه، حيَّرتهم فتن الحياة الدنيا، فاضطربوا اضطراباً شديداً، وتبعثروا وتفرقوا، فمَن الذي يثبِّت في هذه الحالة؟ ومَن الذي يقوم بواجب التثبيت؟ في هذه الحالة التي تقع فيها الفتن بالمسلمين

نحتاج إلى عناصر مثبته تثبت المسلمين على المنهج الرباني، مَن الذي يثبت؟ في حالة الأزمات تكتشف أنت معادن الرجال، يفضي كل رجل إلى معدنه الخالص؛ ليستبين أمام الناس هل هو من أهل العقيدة أم لا؟ هل هو رجل عقيدة أم لا؟ في حالة الأزمات يتبين الرجال الذين يقفون على منهج الله بأقدام راسخة.

وكأني بهذا الدين في هذا الزمان يهتف بأبنائه: أليس منكم رجل رشيد يحملني ويقوم بأمري؟

الرجولة في الإسلام..

الرجولة صفة يمتن بها الله عز وجل بها على من يشاء من عبادة، كما قال ذلك الرجل المؤمن الذي يعلِّم صاحبَه الكافر، يقول له موبخاً ومقرعاً، ومذكراً له بنعم الله عز وجل عليه:

﴿ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴾[16].

هذا الرجولة التي يمتن الله عز وجل وينعم بها، لها صفات ولها خصائص، لا تكتمل إلا بها، ولا تقوم إلا عليها، ولا تشتد إلا بهذه الأركان.

والرسل الذين بعثوا إلى أقوامهم ما كانوا إلا رجالاً، قال الله عز وجل: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ** ﴾[17] فلم يرسل الله عز وجل إلى الناس إلا رجالاً.

ميزان الرجال في شريعة الإسلام من كانت أعماله فاضلة وأخلاقه حسنة. مرّ رجلٌ على رسول الله -ﷺ- فقال: ((**ما**

16 - [الكهف:٣٧]
17 - [النحل:٤٣]

تقولون في هذا؟ قالوا: هذا حريٌ إن خَطَب أن يُنْكح، وإن شَفَع أن يُشَفَّع، وإن قال أن يُسْتمع له. قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: هذا حريٌ إن خَطَب أن لا يُنْكح، وإن شَفَع أن لا يُشَفَّع، وإن قال أن لا يُسْتمع له، فقال رسول الله -ﷺ-: **هذا خيرٌ من ملء الأرض من مثل هذا))**.[١٨].

لعل من أهم الفروق التي تميز المسلمين في أول أمرهم وفجر حياتهم عن المسلمين اليوم ((**خلق الرجولة**)) فقد غني العصر الأول بمن كانوا هامة الشرف وغرة المجد وعنوان الرجولة. تتجلى هذه الرجولة في *محمد ﷺ * إذ يقول : (**والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته**)).

كما تتجلى في أعماله وفي ادوار حياته فحياته كلها سلسله من مظاهر الرجولة الحقة ، والبطولة الفذة ، إيمان لا تزعزعه الشدائد

[18] -[أخرجه البخاري]

وصبر على المكاره وعمل دائب في نصرة الحق ، وهيام بمعالي الأمور وترفع عن سفاسفها((حقيرها)) حتى إذا قبضه الله إليه لم يترك ثروة كما يفعل السلطان و لم يُخلّف إعراضا زائلة كما يخلف الملوك والأمراء وإنما خلف مبادئ خالدة على الدهر ، كما خلّف رجالاً يرعونها وينشرونها ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم من اجلها.

وتاريخ الصحابة ومن بعدهم مملوء بأمثلة الرجولة ، فأقوى مميزات ((عمر بن الخطاب)) انه كان ((رجلاً)) لا يراعي في الحق كبيرا ولا يمالي عظيماً أو أميراً يقول في إحدى خطبه :

((أيها الناس انه والله ما فيكم احد أقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق له.)).

وينطق بالجمل في وصف الرجولة فتجرى مجرى الأمثال كان يقول : (يعجبني من الرجل إذا سيم خطة الضيم أن يقول ((لا بملء فيه)).

ويضع البرامج لتعليم الرجولة فيقول : (علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم ما يجمل من الشعر)).

ويضع الخطط لتمرين الولاة على الرجولة فيكتب إليهم ((اجعلوا الناس في الحق سواء قريبهم كبعيدهم وبعيدهم كقريبهم إياكم والرشا والحكم بالهوى وان تأخذوا الناس عند الغضب)).

من اجل هذا كله كان هذا العصر مظهراً للرجولة في جميع ميادين الحياة ، تقرا تاريخ المسلمين فيملئوك روعة ، وتعجب كيف كان هؤلاء البدو- وهم لم يتخرجوا في مدارس علميه و لم يتلقوا نظريات سياسيه حكاما وقادة لخرجي اللم بمقدار ما تقاس برجولتها.

إنما هي الرجولة التي بثها فيهم دينهم وعظماؤهم هي التي سمت بهم وجعلتهم يفتحون أرقى الأمم مدنيه وأعظمها حضارة ثم هم لا يفتحون فتحا حربيا يعتمد على القوة المدنية إنما يفتحون فتحا مدنيا إداريا منظما يعلمون به دارسي العدل كيف يكون العدل

، ويعلمون العلماء الإدارة ويلقون بعلمهم درسا على العالم ، أن قوة الخلق فوق مظاهر العلم وقوة الاعتقاد في الحق فوق النظريات الفلسفية والمذاهب العلمية وان الأمم لا تقاس بفلاسفتها بمقدار ما تقاس برجولتها.

هل رأيت حزما في الإدارة كالذي فعله في مسح سواد العراق وترتيب الخراج وتدوين الدواوين وفرض العطاء ؟

حقا لقد كان عمر بن الخطاب في كل ذلك رجلاً ولئن كان هناك رجال قد امتصوا رجولة غيرهم و لم يشاءوا أن يجعلوا رجالاً بجانبهم فلم يكن عمر من هذا الضرب إنما كان رجلاً يُحلِّق بجانبه رجالاً كأبو عبيدة الجراح وسعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثه وكثير غيرهم كانوا رجالاً نفخ فيهم عمر من روحه كما نفخ فيهم الإسلام من روحه وأفسح لهم في رجولته كما أفسح لنفسه في رجولته .

حقيقةً و لم تر الدنيا الرجولة في أجلى صورها وأكمل معانيها كما رأها في تلك النماذج الكريمة التي صنعها الإسلام على يد

رسوله العظيم ، من رجال يكثرون عند الفزع، ويقلون عند الطمع، لا يغريهم الوعد، ولا يلينهم الوعيد، لا يغرهم النصر، ولا تحطمهم الهزيمة.

أما اليوم، وقد أفسد الاستعمار جو المسلمين بغازاته السامة الخانقة من إلحاد وإباحية، فقلما ترى إلا أشباه الرجال، ولا رجال.

تعجبنا وتؤلمنا كلمة لرجل درس تعاليم الإسلام السمحة الشاملة فقال في إعجاب مرير: " يا له من دين لو كان له رجال "!!

وهذا الدين الذي يشكو قلة الرجال يضم ما يزيد على ألف مليار مسلم، ينتسبون إليه، ويحسبون عليه، ولكنهم كما قال رسول الله ((**غثاء كغثاء السيل**)) أو كما قال الشاعر:

يثقلون الأرض من كثرتهم...ثم لا يغنون في أمر جلل

فيجب علينا أن نفهم أن معانيها في زمن الغربة كما قال ﷺ **"بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء"**، و الغريب هنا معناه انه المتمسك بمبادئ الحق عند خوار البعض و

الذي يبذل أقصى ما يستطيع في سبيل نصرة هذا الدين، وذلك حسب طاقته لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

والنصرة لدين الله تكون بالنفس وبالمال، وبالكلمة، فكل من يأنس في نفسه نوعاً من أنواع النصرة يقوم بها وما دمت قد بذلت جهد طاقتك فالله لا يضيع أجر أحد من ذكر أو أنثى ، فيا أخي جاهد نفسك قدر ما تستطيع وأخلص النية و لك أجر ما صنعت وبذلك يكون قد وقع أجرك على الله ومن معاني الرجولة نصرة هذا الدين، والثبوت عليه وهذا لا يحده زمان ولا مكان، ولا يمنعك عن مواصلة هذه النصرة ما تراه من تخاذل المسلمين وضعفهم عند ضربات الأعداء ربما أشرف عليهم اليأس وظنوا أنهم كذبوا فالظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم فإذا تحقق النصر وأنت على ذلك فأنت على ثغرة ثغور الإسلام، ولا تستبطئ نصر الله، فإنه كما نطقت الآية آت لا محالة، ولكنه كما تعلم لن يأتي إلا بعد أن تتحد الأمة، وتنبذ ما لديها من فرقة، فواصل العمل، وليس

المهم أن تجني أنت ثمار العمل، والله لا يضيع أجر مـــن أحـــسن عملا.

الرجولة في القرآن

ذكر الله الرجولة في القرآن الكريم في أكثر من خمسين موضعًا، فذكر الرجل، والرجلين، والرجال، وقرن الرجل بالمرأة في آيتين اثنتين، والرجال بالنساء في عشرة مواضع.

ذكر الله الرجولة في القرآن، وذكرها النبي - ﷺ - في سنته، وأراد الله بالرجولة النوع تارة، وأراد بها الصفة تارة أخرى، وأراد بها النوع والصفة تارة ثالثة.

النوع:

فيقصد بالرجولة الذكورة، فقد قال - سبحانه وتعالى -: **﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾**[19]، وقال: **﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا**

19 - [النساء: ١]

وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾[٢٠] ، وقال: ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**﴾[٢١].

الصفة:

فيقصد بالرجولة توافر صفات الرجولة في الذكر فقد قال – سبحانه وتعالى –: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾[٢٢] ، فكلمة المؤمنين جمع مذكر سالم، و لم يقل الله – عز وجل – كل المؤمنين رجال وإنما قال: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ**﴾، ومن للتبعيض أي ليس كل ذكر رجلاً وإنما كل رجل ذكر، فأراد هاهنا صفة الرجولة و لم يرد النوع أي الذكورة.

وأما النوع والصفة: فيذكر الله – عز وجل – الرجولة ويريد بها توافر النوع والصفة، ومن ذلك قوله – تعالى –:﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا**

---

20 - [النساء: ٣٢]

21 - [الأعراف: ٨١]

22 - [الأحزاب: ٢٣]

أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [٢٣]، فلابد للقوامة من الذكورة ومن الرجولة فنحن نرى رجالا تقودهم النساء وذلك راجع إلى انتفاء الصفة مع وجود النوع.

الاشتراك في الحكم:

إذا ورد لفظ الرجل في القرآن الكريم والسنة ولم يرد دليل على اختصاص الرجل بالحكم، فالأصل دخول النساء في الحكم مع الرجال لقوله – ﷺ –: «**إنما النساء شقائق الرجال**». [٢٤].

فحديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله جاء فيه السبعة بلفظ رجل، ومع ذلك فهذا الحديث يشمل لرجال والنساء، فمن النساء من سيظلهن الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

---

23 - [النساء: ٣٤]

24 - [رواه الترمذي وصححه الألباني]

صفات الرجولة في القرآن

أ- الطهارة بشقيها المادي والمعنوي: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[٢٥].

ب- الصدق مع الله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٢٦].

ج- إيثار الآخرة على الدنيا: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾[٢٧].

د- القوامة وحسن التوجيه لبيوتهم وذويهم: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾[٢٨].

هـ- الإيجابية: وتتفصل في:

---

25 - [التوبة: ١٠٨]
26 - [الأحزاب: ٣٢]
27 - [النور: ٣٧]
28 - [النساء: ٣٤]

١- مؤمن «يس» والسعي لتبليغ دعوة الله ومناصرة الأنبياء: قال - تعالى -:﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾ [٢٩].

٢- مؤمن آل فرعون والدفاع عن رمز الدعوة ضد مؤامرة الكفار: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**﴾[٣٠].

٣- التحرك السريع لدرء الخطر وبذل النصيحة: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾ [القصص: ٢٠].

والعجيب أننا نسمع من يقول أن كلمة رجل في القرآن جاءت على سبيل المدح وهذا ليس صحيحاً فإن هناك آيات تدل على بعض المواقف المذمومة واليك الآيات التي ورد ذكرها في ذلك :-

29 - [يس: ٢٠]

30 - [غافر: ٢٨]

١- ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[31].

٢- ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾[32].

٣- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[33].

٤- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[34] .

٥- ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[35].

---

31 - [سورة الأعراف ٨١]
32 -[سورة الكهف آية ٣٢]
33 - [سورة النمل آية ٥٥]
34 -[سورة العنكبوت آية ٢٩]
35 - [سورة الجن آية ٦]

صفات الرجال في السنة

١- القيام بالفرائض:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: إن أعرابيًا أتى النبي - ﷺ - فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «**تعبد الله لا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان**». قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبي - ﷺ -: «**من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا**».[٣٦].

٢- الصلاح:

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق «حرير سميك» وليس مكان أريد من الجنة إلا طرت إليه، قال: فقصصته على حفصة، فقصته حفصة على النبي - ﷺ - فقال: «**أرى عبد الله رجلاً صالحًا**»[٣٧].

٣- الصبر على الشدائد:

---
36 -[متفق عليه]
37 - [متفق عليه].

عن خباب بن الأرت- رضي الله عنه- قال: شكونا إلى رسول الله - ﷺ - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا.

فقال: «**قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، والله لَيَتِمَنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون**»[٣٨]..

٤- الثبات:

عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن النبي - ﷺ - خرج عليهم وهم جلوس فقال: ألا أخبركم بخير الناس، فقلنا: نعم يا رسول الله، قال: **رجل ممسك برأس فرسه أو قال: فرس في سبيل الله حتى يموت أو يقتل، فأخبركم بالذي يليه**، فقلنا: نعم

---

[38] - [رواه البخاري]

يا رسول الله، قال: **امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل...الناس»**.[٣٩]

٥- **الأمانة والقناعة والحكمة:**

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي - ﷺ - قال: كان فيمن كان قبلكم رجل اشترى عقارًا فوجد فيها جرة من ذهب فقال: اشتريت منك الأرض ولم اشتر منك الذهب. فقال الرجل: إنما بعتك الأرض بما فيها، فتحاكما إلى رجل فقال: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: فأنكحا الغلام الجارية وأنفقا على أنفسهما منه وليتصدق[٤٠]. [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

فسبحان الله كيف كانت أمانة المشتري وقناعة البائع وحكمة القاضي بينهما!!

٦- **السماحة:**

---

39 - [رواه الدارمي ورواه الترمذي وصححه الألباني].

40 -[رواه ابن ماجه وحسنه الألباني].

عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – ﷺ –: «**أدخل الله الجنة رجلاً كان سهلاً بائعًا ومشتريًا**».

فالسماحة في البيع والشراء والاقتضاء تحتاج إلى رجل، فكم رأينا من يبيع ويعود في بيعه من أجل أموال قليلة أو يبيع على بيع أخيه.

٧- قيام الليل:

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه – رضي الله عنهما – أن النبي – ﷺ – قال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل. قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً. [٤١]

٨- ترك الحرام:

عن ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: لعن رسول الله – ﷺ – المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء. وفي رواية:

---

[41] -[متفق عليه].

لعن رسول الله - ﷺ - المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.[٤٢]

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: لعن رسول الله - ﷺ - الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل.[٤٣]

[42] -[رواه البخاري].

[43] - [رواه أبو داود وصححه الألباني].

سن الرجولة

الرجولة ليست بالسن المتقدمة، فكم من شيخ في سن السبعين وقلبه في سن السابعة، يفرح بالتافه، ويبكي على الحقير، ويتطلع إلى ما ليس له، ويقبض على ما في يده قبض الشحيح حتى لا يشركه غيره، فهو طفل صغير ... ولكنه ذو لحية وشارب.

مر عمر على ثلة من الصبيان يلعبون فهرولوا، وبقي صبي مفرد في مكانه، هو عبد الله بن الزبير، فسأله عمر: لِمَ لَمْ تعدُ مع أصحابك؟ فقال: يا أمير المؤمنين لم أقترف ذنباً فأخافك، و لم تكن الطريق ضيقةً فأوسعها لك!

ودخل غلام عربي على خليفة أموي يتحدث باسم قومه، فقال له: ليتقدم من هو أسن منك، فقال: يا أمير المؤمنين، لو كان التقدم بالسن لكان في الأمة من هو أولى منك بالخلافة.

أولئك لعمري هم الصغار الكبار، وفي دنيانا ما أكثر الكبار الصغار؟ وليست الرجولة ببسطة الجسم، وطولِ القامة، وقوةِ البنية، فقد قال الله عن طائفة من المنافقين: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ**﴾[44] ومع هذا فهم ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ**﴾ [45]وفي الحديث الصحيح: ((**يأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة**))، اقرءوا إن شئتم قوله تعالى:﴿ **فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً**﴾[46].

وكما ذكرنا آنفاً كان عبد الله بن مسعود نحيفاً نحيلاً، فانكشفت ساقاه يوماً – وهما دقيقتان هزيلتان – فضحك بعض الصحابة: فقال الرسول : ((**أتضحكون من دقة ساقيه؟ والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد**)).

44 - [المنافقون:٤]
45 -[المنافقون: ٤]
46 - [الكهف: ١٠٥]

ليست الرجولة بالسن ولا بالجسم ولا بالمال ولا بالجاه، وإنما الرجولة قوة نفسية تحمل صاحبها على معالي الأمور، وتبعده عن سفسافها، قوةٌ تجعله كبيراً في صغره، غنياً في فقره، قوياً في ضعفه، قوةٌ تحمله على أن يعطي قبل أن يأخذ، وأن يؤدي واجبه قبل أن يطلب حقه: يعرف واجبه نحو نفسه، ونحو ربه، ونحو بيته، ودينه، وأمته.

الرجولة ليست سناً، بقدر ما هي صفات وشمائل وسجايا ذكرها الله ورسوله ﷺ. ماذا نفعت الرجولة أولئك الناس الذين قال الله عنهم في القرآن: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**﴾.[٤٧]

---

[47] [الجن:٦]

الرجولة والنبوة

أرسل الله- عز وجل - الرسل وبعث الأنبياء وكلهم بلغوا الكمال في صفات الرجولة، ولم يرسل الله- عز وجل - أنثى قط، مصداقًا لقوله - تعالى -: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً** ﴾[48] ، أما من قال بنبوة مريم وأم موسى - عليهما السلام - مستدلاً على ذلك بالوحي لهما فمردود عليه بأن الوحي هنا بمعنى الإلهام ومنه قوله - تعالى -: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** ﴾[49]، وقوله - ﷺ - في حديث الذي قتل مائة نفس: «**فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي وقال: قيسوا ما بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له**».[50]. والوحي هنا إلى أرض المعصية وأرض التوبة، ولم يقل أحد بنبوة النحل أو الأرض؟!

---

48 -[يوسف: ١٠٩، النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧]

49 - [النحل: ٦٨]

50 -[متفق عليه]

كما أن الله– عز وجل – قد حسم القضية بقوله – تعالى –:﴿ **مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** ﴾ [51]، ولم يقل نبية، بل إن كفار قريش يعلمون أن الأنبياء رجال فقد حكى الله عنهم قولهم: ﴿**وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ** ﴾ [52]، وقولهم: ﴿**وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لاَ يُنْظَرُونَ (٨) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ** ﴾ [53]

---

51 -[المائدة: ٧٥]
52 -[الزخرف: ٣١]
53 -[الأنعام: ٨، ٩].

الرجولة وعلامات الساعة

عن أنس- رضي الله عنه- قال: سمعت من رسول الله - ﷺ - حديثًا لا يحدثكم به غيري، قال: **من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا وتشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم رجل واحد.**[٥٤].

وذكر قلة الرجال وكثرة النساء مع ارتكاب الكبائر وظهور الجهل وقلة العلم يدل على أن قلة الرجال وكثرة النساء أمر سيئ تترتب عليه مفاسد كثيرة.

٢- عن عبد الله- رضي الله عنه- عن النبي - ﷺ - قال: **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلئت ظلمًا وجورًا.** [٥٥]

---

[54] -[رواه البخاري]

[55] -[رواه أبو داود وقال عنه الألباني حديث حسن صحيح].

أمور ليست من الرجولة

لقد فقدت الرجولة اليوم كثيراً من معانيها الحقيقية، فترى الناس اليوم يزعمون أنهم رجال، يقوم كل واحد منهم فيقول: أنا رجل، ولكن في الحقيقة :ماذا تنطوي عليه هذه الرجولة؟ ما هو مضمونها؟ أيها الإخوة: مِن الناس اليوم مَن يظن أن الرجولة عبارة عن فتل الشوارب، وتربية هذه الشنبات وإطالتها، يظن أن هذه هي الرجولة، وهو مخالف لسنة الرسول ﷺ ظاهراً وباطناً.

مِن الناس مَن يظن الرجولة اليوم هي الأخذ بالثارات وقتل الأبرياء، وتراه يقول :هؤلاء ليسوا رجالاً، ما أخذوا بثأرهم، وهؤلاء رجال أخذوا بثأرهم فقتلوا فلاناً، ولو كان ليس له ذنب.

مِن الناس مَن يظن اليوم أن ارتكاب المحرمات هي الرجولة، فترى بعض الأحداث اليوم لكي يبرهنوا لأنفسهم وللناس أنهم رجال، يقعد أحدهم ويدخن -مثلاً -ويزعم أن التدخين رجولة،

ويسافر لوحده إلى الخارج، ويعبث بالمحرمات، وينتهك حدود الله عز وجل، ويزعم أن هذه هي الرجولة.

مِن الناس مَن يظن أن الرجولة رفع الصوت أو الصياح في البيت، وفرض الرأي بقوة العضلات والبطش وغير ذلك؛ يظنون أن هذه هي الرجولة.

يظن أحدهم أن الرجولة أن ينفخ على الخدم والموظفين، ويطرد من يشاء، ويُبقي من يشاء؛ يظن أن هذه هي الرجولة. كلا أيها الإخوة! ليست الرجولة ارتكاباً للمحرمات، ولم تكن الرجولة يوماً من الأيام في تاريخ الإسلام البطش والاعتداء على الأبرياء، كلا.

إن الرجولة لها معانٍ سامية، وحقائق علوية، تأخذ هذا الصنف من الناس فترفعهم. إن حاجة الإسلام اليوم إلى الرجال عظيمة، الإسلام اليوم تنتهك حرماته في شتى أقطار الأرض، لم تعد تقم للإسلام قائمة في وسط هذه الدياجير المظلمة من الشرك

والجاهلية، إلا من رحم الله عز وجل من أفراد تلك الطائفة المنصورة ، التي استقامت على شرع الله عز وجل.

الرجال بهذه الصفات التي ذكرناها آنفاً: - عبادة. - عمل. - استقامة. - دعوة إلى الله. - صبر على الأذى في سبيل الله. - إعانة الرسل ودعوتهم ونصرتُهم - .والقيام في مواطن الفتن. - وتثبيت الناس على الإسلام.

تنمية عوامل الرّجولة في شخصيات أولادنا

إن موضوع تنمية عوامل الرجولة عند الأطفال هو من المشكلات التّربوية الكبيرة في هذا العصر، وهناك عدد من الحلول الإسلامية والعوامل الشرعية لتنمية الرّجولة في شخصية الطّفل، ومن ذلك ما يلي :

١ – التكنية:

أي مناداة الصغير بأبي فلان أو الصغيرةِ بأمّ فلان، فهذا ينمّي الإحساس بالمسئولية، ويُشعر الطّفل بأنّه أكبر من سنّه فيزداد نضجه، ويرتقي بشعوره عن مستوى الطفولة المعتاد، ويحسّ بمشابهته للكبار، وقد كان النبي يكنّي الصّغار؛فعَنْ أَنَسٍ قَال :"كَانَ النَّبِيُّ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ : أَحسبُهُ فَطِيمًا وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ : ((**يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**))! وهو طائر صغير كان يلعب به.[٥٦] .

[56] - رواه البخاري

وعَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قالت : أُتِيَ النَّبِيُّ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ (الخميصة ثوب من حرير) فَقَالَ: **مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ؟** فَسَكَتَ الْقَوْمُ، قَالَ : ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ . فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ (وفيه إشارة إلى صغر سنّها) فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ: (**أَبْلِي وَأَخْلِقِي**)، وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ فَقَالَ : (**يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاه**)، وَسَنَاه بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ[٥٧] .

٢ –أخذه للمجامع:

ومما ينمي الرجولة في شخصية الطفل أخذه للمجامع العامة وإجلاسُه مع الكبار؛وهذا مما يلقّح فهمه ويزيد في عقله، ويحمله على محاكاة الكبار، ويرفعه عن الاستغراق في اللهو واللعب، وكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يصحبون أولادهم إلى مجلس النبي ومن القصص في ذلك : ما جاء عن مُعَاوِيَةَ بن قُرَّة

[57] - [رواه البخاري].

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .. الحديث" .[٥٨]

٣- قصص السلف:

ومما ينمي الرجولة في شخصية الأطفال تحديثهم عن بطولات السابقين واللاحقين والمعارك الإسلامية وانتصارات المسلمين؛ لتعظم الشجاعة في نفوسهم، وهي من أهم صفات الرجولة، وكان للزبير بن العوام طفلان أشهد أحدهما بعضَ المعارك، وكان الآخر يلعب بآثار الجروح القديمة في كتف أبيه كما جاءت الرواية عن عروة بن الزبير ، وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير "أنه كان مع أبيه يوم اليرموك ، فلما انهزم المشركون حمل فجعل

---

[58] -[رواه النسائي وصححه الألباني في أحكام الجنائز].

يجهز على جرحاهم" وقوله: " يُجهز " أي يُكمل قتل من وجده مجروحاً، وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره .

٤ – الأدب:

ومما ينمي الرجولة في شخصية الطفل تعليمه الأدب مع الكبار،ومن جملة ذلك ما رواه أَبو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ قَالَ:**يُسلِّمُ الصَّغيرُ على الكبِير، والمارُّ على القاعِدِ، والقليلُ على الكثِيرِ**"[٥٩].

٥– الاحترام والتقدير:

ومما ينمي الرجولة في شخصية الطفل إعطاء الصغير قدره وقيمته في المجالس، ومما يوضّح ذلك الحديث التالي : عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيّ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : **يَا غُلامُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ؟** قَال: ((مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ))[٦٠].

---

59 - رواه البخاري

60 - رواه البخاري

٦- الرياضة:

ومما ينمي الرجولة في شخصية الطفل: تعليمهم الرياضة الرجولية؛كالرماية والسباحة وركوب الخيل وجاء عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : كَتَبَ عُمَر إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمْ الْعَوْمَ .[٦١]

٧-البعد عن الميوعة:

ومما ينمي الرجولة في شخصية الطفل تجنيبه أسباب الميوعة والتخنث؛ فيمنعه وليّه من رقص كرقص النساء، وتمايل كتمايلهن، ومشطة كمشطتهن، ويمنعه من لبس الحرير والذّهب ونحو ذلك مما يخص النساء.

٨- **عدم الإهانة:**

---

[61] - [رواه الإمام أحمد في أول مسند عمر بن الخطاب] .

ومما ينمي الرجولة في شخصية الطفل تجنب إهانته خاصة أمام الآخرين وعدم احتقار أفكاره وتشجيعه على المشاركة إعطاؤه قدره وإشعاره بأهميته، وذلك يكون بأمور مثل :

إلقاء السّلام عليه، وقد جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِم.[٦٢] .

ومثل استشارته وأخذ رأيه، ،أيضاً توليته مسئوليات تناسب سنّه وقدراته وكذلك استكتامه الأسرار ، ويصلح مثالاً لذلك حديث أَنَسٍ قَالَ : أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّه وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ قَالَ : فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ : مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّه لِحَاجَةٍ . قَالَتْ : مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا سِرٌّ . قَالَتْ : لا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّه أَحَدًا ".[٦٣]. وفي رواية عن أَنس قال : انْتَهَى إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّه وَأَنَا غُلامٌ فِي الْغِلْمَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ

---

62 - رواه مسلم

63 - رواه مسلم

وَقَعَدَ فِي ظِلِّ جِدَارٍ- أَوْ قَالَ إِلَى جِدَار - حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِ". [٦٤].

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قال : كُنْتُ غُلامًا أَسْعَى مَعَ الْغِلْمَانِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِنَبِيِّ اللَّه خَلْفِي مُقْبِلاً فَقُلْتُ : مَا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ إِلا إِلَيَّ، قَالَ : فَسَعَيْتُ حَتَّى أَخْتَبِئَ وَرَاءَ بَابِ دَار، قَالَ : فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى تَنَاوَلَنِي فَأَخَذَ بِقَفَايَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً (ضربه بكفّه ضربة ملاطفة ومداعبة) فَقَالَ : اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ : وَكَانَ كَاتِبَهُ فَسَعَيْتُ فَأَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ : أَجِبْ نَبِيَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ عَلَى حَاجَةٍ". [٦٥]

٩-تعليمه الجرأة:

وأقصد الجرأة في مواضعها ويدخل في ذلك تدريبه على الخطابة .

[64] - رواه أبو داود

[65] - رواه الإمام أحمد في مسند بني هاشم .

١٠–الحشمة :

الاهتمام بالحشمة في ملابسه وتجنيبه الميوعة في الأزياء وقصّات الشّعر والحركات والمشي، وتجنيبه لبس الحرير الذي هو من طبائع النساء .

١١– **البعد عن الترف** :

إبعاده عن التّرف وحياة الدّعة والكسل والرّاحة والبطالة،وقد قال عمر : (اخشوشنوا فإنّ النِّعَم لا تدوم).

١٢– **البعد عن مجالس اللهو:**

تجنيبه مجالس اللهو والباطل والغناء والموسيقى؛ فإنها منافية للرّجولة ومناقضة لصفة الجِدّ .

هذه طائفة من الوسائل والسّبل التي تزيد الرّجولة وتنميها في نفوس الأطفال،ذكرها فضيلة الشيخ محمد المنجد حفظه الله في مطوية خاصة بذلك.

المرأة الرجل

قال العلماء: الزمن يحوي الليل والنهار، وجنس الإنسان يحوي الذكر والأنثى، ولكل منهما مهمته، فكما أن الليل للسكنى والهدوء والنهار للكدح والعمل، فالرجل بمترلة النهار، والمرأة بمترلة الليل.

لذا جمع بينهما رب العزة سبحانه فقال: ﴿**والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى**﴾[66].

ولا ينبغي أن يتمنى الرجل أن يكون امرأة، ولا المرأة أن تكون رجلا، وصدق الله العظيم: ﴿**ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض**﴾[67]. يقول ابن كثير: نزلت في نسوة قالوا: ليتنا كنا رجالا فنغزوا كما يغزون ونجاهد كما يجاهدون، جاءت امرأة إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام تقول: يا رسول الله، إن الله كتب الجهاد على الرجال، فإن يصيبوا أجروا وإن قتلوا فهم

66 -[الليل :١-٤]
67 -[النساء:٣٢]

أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن نقوم على شؤونهم فما لنا في ذلك؟ فقال عليه الصلاة والسلام: ((**أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن يفعله**))[٦٨].

جرت العادة على وصف المرأة بالرجولة عندما تحسن التصرف في موقف من المواقف والتي تعودها الناس أن لا تصدر إلا من الرجال ..

يقولون : فلانة وقفت وقفة رجل .. و أحيانا توصف بأنها بمائة رجل من فرط الإعجاب بها في حين تسلب صفة الرجولة من بعض الرجال عندما يقفون وقفة لا تليق بالرجال ..!!

عندما تخلى بعض الرجال و فروا أمام العدو في معركة أحد وقف رسول الله ﷺ في ثبات وحده .. جاءت امرأة من المسلمين لتأخذ دور الرجولة في موقف يجب أن تتجلى فيه فأخذت سيفا من يد أحد الفارين و وقفت وقفة رجل مع

68 - [البزار والطبراني]

رسول الله ﷺ و الجراح تتفجر دما من جسدها و لا تبالي لما أصابها حتى أنقذت رسول الله ﷺ و هو يقول :من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة ؟؟

و إذا كان الرسول ﷺ قد لعن المتشبهات من النساء بالرجال ،فإنه بارك مواقف الرجولة من بعض نساء المؤمنين كأمثال أم عمارة و ذلك في ميادين الحق و القتال و نصرة الدين ،إذاً الرجولة صفة يحبها الله و رسوله لكل الناس رجالا كانوا أم نساء..

سمات الرجولة

١) الذكر الدائم لله عز وجل:

الرجولة هو أن لا تشغلك الدنيا عن الآخرة، بنص قول الله تعالى: ﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار**﴾[٦٩].

كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يخطب على المنبر، فجاءت عير، فخرج الأصحاب و لم يبق إلا اثني عشر، فقال عليه الصلاة والسلام: ((**والله لو تتابعتم فلم يبق منكم أحد، لسال بكم الوادي نارا**))، وأنزل الله قوله تعالى: ﴿ **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين**﴾[٧٠].

---

69 -[النور:٣٦]

70 -[الجمعة:١١]

٢) أن تقدم طاعة الله على المال وعلى الولد:

يقول الله تعالى: ﴿**المال والبنون زينة الحياة والدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا** ﴾[٧١].

ويقول عليه الصلاة والسلام: ((**استكثروا من الباقيات الصالحات**))، قالوا: وما هن يا رسول الله؟ قال: ((**التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح ولا حول ولا قوة إلا بالله هي الباقيات الصالحات**)).[٧٢]

الإمام الالوسي يقول في تفسير هذه الآية: الأموال والأولاد سريعا الزوال، وذكر الله ليس كذلك، والمال قد يكون وبالا على صاحبه لكثرة أصحاب الحقوق فيه، والولد قد يعق وقد يفسد ولا تنتفع به في الدنيا ولا في الآخرة. [٧٣]

٣) القوامة على الأسرة:

---

71 - [الكهف:٤٦]

72 - أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة ، مختصر ابن كثير مجلد ٢ص ٤٢١ .).

73 -(روح المعاني مجلد ١٥ص٢٨٦).

قال تعالى: ﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم**﴾[٧٤]. ابن كثير يقول: القيم أي الرئيس، الذي يحكم أهله ويقوم اعوجاجهم إذا اعوجوا، وهو المسؤول عنهم يوم القيامة، ((**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته**)).

ولا يقدح في رجولة الرجل أن يعين أهله، فعائشة رضي الله عنها سئلت عن فعل رسول الله عليه الصلاة والسلام في بيته، قالت: ((**كان يكون في مهنة أهله يشيل هذا ويحط هذا يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته**)) [٧٥]وهو رسول الله .

ولا يقدح في رجولة الرجل أن يلاطفهن أو أن يمازحهن، تقول عائشة رضي الله عنها: سابقني رسول الله عليه الصلاة والسلام فسبقته، فلما حملت اللحم أي بدت علي السمنة، سابقني رسول الله عليه الصلاة والسلام فسبقني، فقال: ((**هذه بتلك**)) أبو داود والنسائي .).

[74] -[النساء:٣٤]
[75] -(الطبراني .)

ما يقدح رجولة الرجل في الأسرة

انعدام غيرته على أهله :

أ – في أمر لباسها فلا يعنيه أن تخرج وأن تكشف عورتها للناس، والرسول عليه الصلاة والسلام أعلمنا أن من أهل النار: ((**نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة** (كسنام البعير) **لا يردن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام**))[٧٦].).

ب– أو لا تعنيه الجلسات المختلطة، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: ((**إياكم والدخول على النساء، قالوا: يا رسول الله أرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت**)) [٧٧]وتركهما منفردين.

ج– يقدح في رجولة الرجل أيضاً أن يلقي للزوجة الحبل على الغارب، تخرج متى تشاء، وتعود متى تشاء، ولا يعرف الوجهة التي خرجت إليها، أو أن تسافر بغير محرم، أو عدم وجود الصحبة الطيبة التي تحفظ لها دينها وعفتها في الطريق.

---

[76] - رواه مسلم

[77] -(متفق عليه .)

هذه الأمور وعدم انشغال الرجل بها يدل على فقدان الغيرة، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: ((**لا يدخل الجنة ديوث**))[78] والديوث هو الذي لا غيرة له على عرضه.

د- أيضاً الذي يقدح في رجولة الرجل هو أن يسلم قيادة أمره إلى أهله، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: ((**إذا كان أمراؤكم فساقكم وأغنياؤكم شراركم، وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير من ظهرها**))[79] ، وفي الأثر: (**تعس عبد الزوجة**).

ه- الذي يقدح في رجولة الرجل أن يقدم محبة أهله على محبة الله ورسوله، عبد الله بن أبي بكر تزوج امرأة يقال لها عاتكة، وكانت ذات حسب ونسب وجمال وأدب، خرج أبو بكر يوما إلى صلاة الجمعة فسمع عبد الله يناغي زوجته وتناغيه بما يكون بين الرجل وأهله، فلما عاد من صلاة الجمعة ورآهما على الحال الذي تركهما عليه قال: يا عبد الله ألم تصلّ معنا؟ قال: أأجمعتم؟

78 - رواه أحمد والنسائي .).

79 -(رواه الترمذي .)

قال أبو بكر: لقد شغلتك عاتكة عن ربك طلقها. فطلقها، ومضت ستة أشهر علم بعدها أبو بكر ندم عبد الله وندم عاتكة أنهما انشغلا بما يكون بين الرجل وأهله عن طاعتهما لله عز وجل، ثم قال له: أرجعها. فأرجعها.

من مواقف الرجال

١- مؤمن آل فرعون:

مؤمن آل فرعون كان وحيداً لكنه كان رجلاً: ﴿**وقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَات مِن رَّبِّكُمْ وإن يَكُ كَاذباً فَعَلَيْه كَذبُهُ وإن يَكُ صَادقاً يُصبْكُم بَعْضُ الَذي يَعدُكُمْ إنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**﴾[٨٠].

انظر إلى هذا الرجل الذي وقف كالجبل وأظهر إيمانه في وقت كان لابد وأن يظهر ويقف أمام طاغية ومدّعٍ للربوبية وتسانده حاشية سوء، ثم يقوم الرجل بتذكير قومه ويخوفهم من بأس الله ويدعوهم إلى الله وإلى الإيمان به -سبحانه وتعالى- ولكنهم يدعونه إلى الكفر والإشراك بالله ويدعوهم إلى الجنة والمغفرة ويدعونه إلى النار وبئس المصير، ويتكرر هذا الموقف في كل عصر وأمام كل طاغية. إنها الرجولة الحقة بكل معانيها.

---

[80] -[(٢٨) سورة غافر]

انظر إلى هذا الرجل .. الذي وقف كالجبل وأظهر إيمانه في وقت كان لابد وأن يظهر ويقف أمام طاغية ومدّعٍ للربوبية وتسانده حاشية سوء ، ثم يقوم الرجل بتذكير قومه ويخوفهم من بأس الله ويدعوهم إلى الله وإلى الإيمان به – سبحانه وتعالى – ولكنهم يدعونه إلى الكفر والإشراك بالله .. ويدعوهم إلى الجنة والمغفرة ويدعونه إلى النار وبئس المصير .. ويتكرر هذا الموقف في كل عصر وأمام كل طاغية .

٢- محمد الفاتح:

ومن الرجال قول النبي – ﷺ – فيما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ: ((**لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ**)) سمع الطفل محمد الفاتح هذا الحديث وكبر في ذهنه حتى إذا بلغ السبعة عشر ربيعاً حان

الوقت الذي يحقق فيه حلم المسلمين، وتحقيق حديث رسول الله -ﷺ- وكان.

لقد حاول المسلمون منذ القرن الأول فتح القسطنطينية مرات عديدة، وقد قتل الصحابي أبو أيوب الأنصاري تحت أسوارها، وادُّخِر فتحها لهذا السلطان العثماني الذي كان نعم الأمير وجيشه نعم الجيش. إنها الرجولة الحقة بكل معانيها.

٣- **سيد قطب (صاحب الظلال)**:

ومن مواقف الرجال: موقف صاحب الظلال -رحمه الله-، عندما طُلب منه أن يؤيد العبد الخاسر بكلمات يكتبها فقال -رحمه الله-: "إن السبابة التي أشهد بها في كل صلاة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لا يمكن أن تكتب سطراً فيه ذل أو عبارة فيها استجداء". وعندما سِيق -رحمه الله- إلى حبل المشنقة يوم ٢٩ من أغسطس عام ١٩٦٦م كان من المعتاد أن يحضر شيخ ليلقّن الذي ينفَّذ فيه حكم الإعدام الشهادتين، فقال له -رحمه الله-: "إنني لم أقف هذا الموقف إلا من أجل لا إله إلا

الله محمد رسول الله"! فهناك أناس يأكلون الخبز بلا إله إلا الله وآخرون يقدمون رؤوسهم إلى المشانق من أجل لا إله إلا الله!. إنها الرجولة الحقة بكل معانيها ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ ومِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ومَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾[٨١]. إنها الرجولة الحقة بكل معانيها.

٤ – الشعب الأفغاني:

وقد تتمثل الرجولة في شعب من الشعوب كالشعب الأفغاني مثلاً: هذا الشعب البطل الذي لم يرضَ بالاحتلال الروسي لأرضه كما لم يرض من قبل بالاحتلال الانجليزي، ووقف وحيداً في حلبة الصراع مع أول أو ثاني دولة على مستوى العالم في وقته! فقدم من التضحيات والبذل والشجاعة والرجولة ما حيّر العالم، وضحى بمئات الآلاف من الرجال نحسبهم شهداء عند الله تعالى. وما يزال هذا الشعب البطل يقف

[81] -[(٢٣) سورة الأحزاب]

اليوم كالجبل أمام تحديات ضخمة ومؤامرات ماكرة تكاد له في وضح النهار، وقد أعلنوها صريحة بأنها حرب صليبية هدفها ضرب الإسلام في كل مكان، وإن زخرفت بدعاوى أخرى يعرف كذبها قائلوها قبل سامعوها. وإن الأمة اليوم متفائلة بما تحمله الأيام القادمة وذلك بأن يكسر قوى الشر وأن يمزق الله الرأسمالية كما مزق الشيوعية الحمراء قبلها وما ذلك على الله بعزيز. وقد يسأل سائل فيقول:

هل بعد هذا الليل من إسفارِ *** أم يا ترى سيظل في استمرارِ

هل بعده نور سيسطع في الدنا *** ومتى فقد تقنا إلى الأنوار

ولقد مللنا العيش تحت ظلامه *** ولقد سئمنا كثرة الأكدار

في كل يوم دمعنا متصبب *** في كل يوم نكتوي بالنار

فمتى الظلام سينمحي من أرضنا *** فنعيش في فرح وفي استبشار

بل ما هو الحل الذي نحيا به *** في عزةٍ ومهابةٍ ووقار؟

فيجيب هذا الشعب فيقول:

يأتي الجواب ولا جواب مكانه *** لا حل غير الصارم البتار
فبه نعيش مدى الزمان أعزة *** وبه سنكسر شوكة الكفار
هذا هو الحل الوحيد ودونه *** ذلٌّ وعيش مهانةٍ وصغار
وبه سنسحق كل نذلٍ كافرٍ *** وبه سنغدوا سادة الأمصار
إنها الرجولة الحقة بكل معانيها.

٥- أطفال الحجارة:

الحديث عن الرجولة في العصر الحاضر يذكرك أطفال الحجارة، هم أطفال في أجسامهم، أبطالٌ في أفعالهم، رجال في مواقفهم، هم بحقٍ يصدق فيهم وصف الرجولة، فقد تربوا على مائدة القرآن، يجاهدون في سبيل الله، وغيرهم يجاهد بالخطب الرنانة، والعبارات المخدرة، إن كثيراً من هؤلاء لم يصلوا إلى مستوى الرجل الطفل، طفل الحجارة.

رجولة تأبى الطغيان والاستسلام للمعتدين، لا يهابون طلقات القذائف، بل يتصدون لها بصدورهم وقلوبهم حتى يُحرر القدس

الشريف، إنها هِمَمُ رجال ترفض المهانة والذل. هؤلاء الأطفال أُعتقل آباؤهم، وهُدّمت بيوتهم، وهم يشهدون ذلك بناظريهم إن هذا الطفل لا يملك سوى حجر، لكنه يرى نفسه شامخاً يتحدى دبابة الاحتلال دون خوفٍ أو وجل. والأمهات يباركن خطوات فلذات أكبادهن نحو الموت والشهادة.

صَبر هذا الشعب طويلاً وقدّم تضحياتٍ جسيمة، ودماؤه تُراق على أرض فلسطين، وهم بأحجارهم وعصيهم وقفوا ضد اعتداء الغاصبين الذين نهبوا الأموال وقتّلوا الأبرياء ونقضوا العهود والمواثيق.

ذلك العملاق هو رجل بحق؛ لأنه الوحيد الذي عرف الطريق لتحرير المسرى والأرض من النهر إلى البحر، ذلك الطفل الذي تربى على مائدة القرآن الكريم داخل المساجد الذي يريد أن يحقق ما جاء في سورة الإسراء من وعد بالنصر حتى يقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، ذلكم الطفل هو أفضل من الذين يجاهدون بالخطب في

هيئة الأمم والمحافل التي تدّعي أنها سوف تقاتل إسرائيل بالسلام! إن جميع المنظمات لم تصل إلى مرتبة ذلكم العملاق الرجل الطفل، طفل الحجارة.

لقد سجل أبناء تلك الأرض بطولات وتضحيات لا تتوقف أمام ذلك الصلف اليهودي الذي أقدم وما يزال على أبشع ما عرفت البشرية من وحشية. لماذا يُحجم العالم الذي يزعم أنه متحضر عن ردع المعتدي، والأخذِ على يديه، أين المعاهدات؟ أين المواثيق التي تنص على ضمان السلام والتقليل من الجرائم؟ أين الأخذ على يد المعتدي ونصرة المظلوم؟ أين دعاة السلام والداعون له؟ أين المنظّرون لثقافته؟ أين محاربة الإرهاب في العالم؟ وهذه المذابح والبنادق والصواريخ تُخرب الديار وتحرق القلوب والأجساد، أجساد الشيوخ الركع والأطفال الرضع.

إن هذه الدماء لن تثمر بإذن الله إلا نفوساً أبيّة لن ترضى الدنيّة في دينها. ولتسقط تلك الدعاوى الساقطة، ولتنكسر تلك الأقلام الهزيلة التي مازالت تُزيّن السلام غير العادل بزينة كالحة،

لقد عاهدت الأمة الإسلامية ربها أن تظل القدس جوهر عقيدتها، في قلوبنا وعقولنا ومشاعرنا، بل هي فوق كل الاعتبارات الآنية والمصالح الدنيوية، لن نفرط في ذرة من ترابها، ولا سلام ولا استقرار بدونها، وكل الممارسات التي يمارسها العدو من استيطان وتهويد هي أمور غير شرعية، نرفضها وترفضها الأمة كما ترفض الاحتلال ذاته.

إن أرض فلسطين إسلامية وستبقى كذلك مهما تكالبت عليها الخطوب ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٢] وسيبقى الكفاح وتدوم التضحية حتى تعود الأرض إلى أصحابها الشرعيين.

إن واجب المسلمين نحو القدس استند إلى القرآن والسنة النبوية، وربطت رحلة الإسراء والمعراج مشاعر المسلمين بهذه الأرض، فقضية القدس ليست قضية تتعلق بالأرض، بل يجب أن تبقى قضية إسلامية تعني الأمة، كل الأمة، وذمّة المسلمين لن تبرأ إلا

---

[82] -[(٨٧) سورة يوسف]

إذا عملت على تطهير المدينة التي تشرفت برحلة الإسراء والمعراج، وإعادتها إلى قيادة المسلمين ﴿**وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [٨٣]

٦- عمر بن الخطاب:

كان إسلام عمر حدثًا كبيرًا، وُجدت رجولته في اللحظة الأولى من إسلامه، فبعد أن كان المسلمون لا يجرؤون على الجهر بدينهم جهروا به، قال ابن مسعود : (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر)[٨٤].

لم تكن رجولة عمر في قوة بدنه، ولا في فروسيته، ففي قريش من هو أقوى منه، ولكن رجولته كانت في إيمانه القوي، ونفسه الكبيرة التي تبعث على التقدير والإكبار. هاجر الصحابة خفية، أما عمر فقد تقلد سيفه ومضى إلى الكعبة فطاف وصلى في المقام، وأعلن هجرته على الملأ وقال لهم: (من أراد أن تثكله أمه

[83] - [(٨) سورة الصف].
[84] - أخرجه البخاري

ويُيتِّم ولدَه ويُرمل زوجته فليتبعني وراء هذا الوادي) ، فما تبعه منهم أحد. يضع عمر البرامج لتعليم الرجولة فيقول: (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل، ورؤُّوهم ما يُجَمِّل من الشِّعر).

٥) التواضع لا التكبر:

جاء ضيف إلى عمر بن عبد العزيز ، فكاد السراج أن ينطفأ، فقال الضيف: يا أمير المؤمنين أقوم فأصلحه؟ فقال عمر بن عبد العزيز: ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه، قال: أوقظ الغلام؟ قال: إنها أول نومته، ثم قام عمر بن عبد العزيز وأصلح السراج ثم عاد، فقال الضيف: أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يصلح سراجه!! قال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز وعدت وأنا عمر بن عبد العزيز. أي لم ينقص هذا الأمر من قدري، بل ازداد قدرا عند الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه.

٦) الرجولة في العفو لا في الانتقام:

مسطح بن أثاثة كان ممن تكلم في أمر عائشة في حادثة الإفك، وحادثة الإفك ملخصها: أن رسول الله كان إذا خرج في غزوة أقرع بين نسائه، فإذا خرجت القرعة على إحداهن يأخذها معه في سفره تخدمه، وخرجت القرعة على عائشة.

لما قفل الجيش وعاد، خرجت عائشة بعد أن نزل الجيش في مكان لبعض شأنها، فلما عادت إذا بالجيش قد ارتحل، فجلست في مكانها تنتظر، وكان هناك صحابي يقال له صفوان بن المعطل كان ينتظر آخر الجيش، فإذا كان الجيش قد نسي متاعا مثلا يأخذه معه، لما رأى عائشة رضي الله عنها – وكان قد رآها قبل فرض الحجاب – قال: أم المؤمنين. هنا فأناخ بجمله فركبت ولحق بالجيش، فلما وصل الجيش تفقدوا الهودج الذي فيه عائشة فلم يجدوها، فلم يمض وقت قليل إلا وصفوان بن المعطل جاء وهو يسوق الجمل وعليه عائشة، فتكلم رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وطعن في عرض رسول الله عليه الصلاة والسلام أن هناك صلة ما بين عائشة وصفوان.

ومن وقع في هذا الأمر مسطح، وكان فقيرا وكان أبو بكر ينفق عليه وهو يطعن في بنت أبي بكر ، وبعد أن نزلت آيات البراءة في سورة النور، أقسم أبو بكر ألا ينفق على مسطح بعد ذلك أبدا. فأنزل الله تعالى قوله:﴿ **ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم** ﴾[٨٥]) فقال أبو بكر : بلى يا رب نحب، أن تغفر لنا. فأعاد نفقته على مسطح.

٧- **لا تلهيهم تجارة:**

مر عمرو بن دينار رحمه الله ومعه سالم بن عبد الله ، قال: [كنت مع سالم بن عبد الله ونحن نريد المسجد، فمررنا بسوق المدينة ، وقد قاموا إلى الصلاة، وخَمَّروا متاعهم، فنظر سالم إلى أمتعتهم ليس معها أحد] لم يجلسوا أمامها ليحرسوها، أو

---

[85] -(مختصر ابن كثير مجلد ٢ ص ٥٩٣آية ٢٢من سورة النور.

لينظروا فيها، أو أغلقوا الدكاكين وقعدوا على الرصيف في الطريق ينتظرون متى تنتهي الصلاة حتى يكون كل واحد منهم أول من يفتح الدكان، تركوا أمتعتهم في الشارع، وغطوها في السوق، وذهبوا إلى المسجد [فنظر سالم إلى أمتعتهم ليس معها أحد، فتلا هذا الآية: ﴿ **رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [86]، ثم قال: هم هؤلاء] هؤلاء الذين عنى الله بقوله في هذه الآية، هؤلاء الذين قدموا مراد الله على مراد أنفسهم، وآثروا طاعة الله على المتاع الدنيوي الزائل، آثروا الاستجابة لهذا النداء العلوي الرباني: حي على الصلاة، حي على الفلاح، على نداء الجشع والطمع الذي يثيره الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء.

سبحان الله كم من الرجال اليوم يقعدون في محلاتهم ودكاكينهم، أو يدخُلون داخلها في حجر مخفية، فيقعد أحدهم في مكتبه وراء الطاولة يجيب على هذا الهاتف وهذا الرجل،

---

86 -[النور:٣٧]

ويكلِّم ويفاوض ويخفض ويرفع، ويترك نداء الله، يترك المسجد، لا يجيب داعي الله إليه، لماذا أيها الإخوة؟! هل يُسَمَّى هؤلاء رجالاً؟! كلا.

إنهم أشباه الرجال ولا رجال.

٨- الدفاع عن أولياء الله :

هذه الرجولة التي يصفها الله تعالى في القرآن، أن مِن أهلها مَن يؤيد الرسل في دعوتهم ويناصرهم، ويبين للناس أن ما جاءت به الرسل هو الحق، ويعين الرسل ويساعدهم.

قال تعالى: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ** ﴾[87]مَن الذي جاء؟ هل جاء جيش جرار، أو فئامٌ كثيرة من الناس؟ ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ** ﴾[88]جاء من آخر المدينة ﴿ **رَجُلٌ يَسْعَى** ﴾ [89]

---

87 -[يس:٢٠]
88 -[يس:٢٠]
89 -[يس:٢٠]

يشتد، ولماذا جاء؟! ألأن هناك سوقاً أو حراجاً لا يريد أن يفوته منه شيء؟! ألآن هناك أسهماً تباع لا يريد أن يفوت منها شيء؟! كلا -أيها الإخوة- ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾ [٩٠] اتبعوهم، اتبعوهم هؤلاء الرسل ﴿ **وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [٩١] .

ثم يبين عرض حقائق العقيدة، التصورات النقية الصافية الخالية من شوائب الشرك، حتى توفاه الله عز وجل فقال: ﴿ **يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ** ﴾ [٩٢] .

فمن صفات الرجولة أن نكون نحن الذين نسمي أنفسنا رجالاً، أن نكون أعواناً للرسل، حرباً على أعداء الرسل، وليس حرباً على الرسل، أن نكون مؤيدين لدعوة الرسل، لا مثبطين عن

---

[90] -[يس:٢٠-٢١]
[91] -[يس:٢٢]
[92] -[يس:٢٦-٢٧]

دعوة الرسل، أن نكون مستجيبين لدعوة الرسل، متبعين لا عاصين ولا مبتدعين ولا معاندين.

هذه الصفة كم من الرجال من يمتلكها اليوم؟! كم من الرجال من يؤيد دعوة الرسول ﷺ؟! إنهم قليل.

وفي حال الخوف يتقدم الرجال بالنصح لله عز وجل، رغم الخوف الذي يكتنفهم، وأجواء الإرهاب التي تحيط بهم، فيقومون بواجب النصيحة رجل واحد يفعل أفعالاً لا تفعلها أمة بأسرها، رجل واحد يعدل غثاءً، بل إنه يرجح على هذا الغثاء المترامي الأطراف، الذي لا يجمعه تصور واحد، ولا منهج واحد، ولا عقيدة واحدة، يقوم هؤلاء الرجال بواجب النصح لله عز وجل، ويحذرون أولياء الله من المخاطر التي تحدق بهم.

٩- تقديم النصيحة في حال الخوف:

قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [٩٣] يشتد من أقصى المدينة، لم يقعد به طول المسافة، ولا بُعد الطريق، جاء يسعى ويشتد، لقد كان هذا الرجل مؤمناً.

﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ [٩٤]

يتشاورون في أمرك، ﴿ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [٩٥] إني أكشف لك مخططاهم، وأعرِّي لك دسائسهم ونياهم الخبيثة، فاخرج من هذه المدينة، ﴿ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾[٩٦].

قال ابن كثير رحمه الله: وُصِف بالرجولة؛ لأنه خالف الطريق، يعني بالطرق الجادة التي تُسلك في الشارع، فسلك طريقاً أقرب من طريق الذين بُعثوا وراءه، فسبق إلى موسى وحذره، قال: إن

---

93 -[القصص:٢٠]
94 -[القصص:٢٠]
95 -[القصص:٢٠]
96 -[القصص:٢٠]

الناس آتون ورائي ليقبضوا عليك ويقتلوك، أعوان فرعون الطاغية: ﴿ **فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ** ﴾[٩٧].

يأتي هذا الرجل يسعى، يختصر الطريق ليحذر ولي الله ونبيه موسى عليه السلام إن تقديم النصيحة حتى في حالة الخوف من صفات الرجولة.

١٠- الثبات والدعوة:

يقول الله تعالى: ﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[٩٨].

موسى عليه السلام يأتي ببني إسرائيل لدخول الأرض المقدسة، ويعدهم بنصر الله تعالى، ويبشرهم ويقول: إن الله معكم، فقاتلوا هؤلاء الكفرة الذين احتلوا تلك الأرض المقدسة بنو إسرائيل الذين ما عُرِف عن طبعهم إلا الغدر والخيانة، وإلا النكوص عن شرع الله وطريقه، ماذا قالوا؟ قالوا كلمة قبيحة جداً، قالوا:

[97] -[القصص:٢٠]

[98] -[المائدة:٢٣]

﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ [99] أنت وربك يا موسى قاتلا، نحن ننتظر النتيجة، فإن انتصرتم جئنا ودخلنا المدينة ﴿ **إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** ﴾ [100] بكل وقاحة، موسى نبي الله ليس معه أحد، كل القوم نكصوا.

﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي** ﴾ [101]

موقف صعب، موقف شديد، تخلّى القوم عن نبيهم، تركوه وحيداً أمام الأعداء، إن هذه أزمة! أليس كذلك؟ فمن الذي يقوم الآن في هذا الأزمة، ويثبت الناس ويقول لهم: يا أيها الناس اثبتوا على شرع الله، اثبتوا على الطريق، لا تنهزموا أمام الأعداء، النصر قادم بإذن الله، تمسكوا بشرع الله، والله ينصركم: ﴿ **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ** ﴾[102].

---

99 -[المائدة:٢٤]
100 -[المائدة:٢٤]
101 -[المائدة:٢٥]
102 -[محمد:٧]

قام هذان الرجلان: ﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا** ﴾ [103] بنعمة الإيمان والإسلام والثبات.

﴿ **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ** ﴾ [104] اقتحموا إنهم جبناء، ﴿ **فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [105] .

هذه النوعية التي نحتاجها حقيقة اليوم في وسط الأزمات التي تعصف بالمسلمين، الأزمات والفتن التي تجعل الحليم حيراناً، نحتاج إلى رجال يبصرون الناس بالدين، إلى رجال يكونون قدوة للناس، إلى رجال يثبتون الناس على شرع الله.

103 -[المائدة:٢٣]
104 -[المائدة:٢٣]
105 -[المائدة:٢٣]

قبل الوداع

بالرجولة ترفع أقوام و تذل و تدخل الأمم التاريخ
بالرجولة .. غاية كل الآباء لأبنائهم و حلم يراوض كل فتاة تبتغيه في زوج المستقبل فعندما تهتز القيم و يعم الفجور و يموت الحياء و تنعدم المروءة و يستبد الهوى لا تسأل أين الرجـــــال .. ؟؟؟

عندما ترى الرقعاء المخنثين في كل مكان لا تسأل أين الرجـــــال .. ؟؟؟
عندما تعول النساء البيوت في وجود الرجال لا تسأل أين الرجـــــال .. ؟؟؟
عندما تتمايل الكاسيات العاريات في الطرقات و على الشواطئ و في الأسواق لا تسأل أين الرجـــــال .. ؟؟؟
نحن بحاجة إلى رجال...

رجال .... و أي رجال

رجال ترفعوا عن المال في مواطن الصلاة و ذكر الله .

رجال ترفعوا عن البخل في مواطن العطاء و البذل و الجود .

رجال ترفعوا عن اللهو في مواطن الجد .

قلوبهم تنبض بحب الله و ذكره.

قلوبهم تخشى تقلب القلوب،قلوبهم لا تعرف للنفاق طريق

قلوب ترجوا رحمته و تبتغى رضاه ،نفوس طاهرة في الظاهر و الباطن.

الرجولة هي بإيجاز هي قوة الخُلُق وخُلُق القوة.

أخيرًا، فبعد أن ذكرنا الرجولة ومعناها في الكتاب والسنة، فما أحوجنا اليوم أن نتصف بصفات الرجولة، فو الله ما ضيعنا الدين إلا بتضييعنا لصفات الرجولة، فعندما سقطت الأندلس وقف آخر ملوكها يبكي، فقالت له أمه: «ابك بكاء النساء ملكًا لم تحفظه حفظ الرجال». فعلينا بالتحلي بصفات الرجولة وتعليمها لأبنائنا حتى نعيد للإسلام صولته كما كان. وفقنا الله

وإياكم لأن نكون رجالاً نقاتل في سبيل الله، ونجاهد في سبيل الله بأموالنا وأنفسنا، وأن نكون من الذين اجتباهم الله تعالى فأقامهم على الصراط المستقيم.

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته

أمير بن محمد المدري

اليمن–عمران

Almadari_1@hotmail.com

فهرس المحتويات